دور الخلفاء وبعض الأسر في حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول وأشهر المترجمين وأهم الكتب المترجمة (132-232هـ/749-846م).

عفاف علي محمد أبوملاسة* قسم التاريخ، كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية ، ليبيا

البريد الإلكتروني: a.abumallasah@zu.edu.ly

تاريخ الارسال 2025/7/4م تاريخ القبول 2025/9/3م

The Role of the Caliphs and Some Families in the Translation Movement During the First Abbasid Era and The Most Famous Translators and the Most Important Translated Books (132-232h/749-846m)

Afaf ali Muhammad abu malasa*

History Department, College of Education, Zawia University, Libya

Abstract

This study examines the role of the Abbasid caliphs in the translation movement, the most prominent translators, and the most important works translated during the early Abbasid era. The translation movement provided scholars and translators with the opportunity to explore the heritage and civilizations of earlier nations in various fields such as medicine, mathematics, astronomy, philosophy, and others. It also contributed to preserving this heritage from loss and presenting it to later civilizations after being revised, corrected, and enriched by Arab and Muslim scholars, who played a pivotal role in shaping both earlier and subsequent civilizations. This movement flourished under the patronage and encouragement of the Abbasid caliphs, to the extent that the early Abbasid era came to be known as the "Golden Age of Translation." During this period, books in diverse sciences were translated, and translators served as the active agents of this movement, acting as the vital link between different languages and Arabic. The research also addresses the concept of translation, the factors that contributed to its prosperity, its beginnings, and its outcomes.

Keywords: Translation, Abbasid Era, Civilization, Caliphs, Translators, Islam.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخص :

تناول هذا البحث دور الخلفاء العباسيين في حركة الترجمة وأشهر المترجمين وأهم الكتب المترجمة في العصر العباسي الأول ، فقد أتاحت حركة الترجمة للعلماء والمترجمين فرصة الاطلاع على تراث وحضارات الأمم السابقة في ميادين مختلفة ، كالطب ، والحساب ، والفلك والفلسفة ، وغيرها ، وساهمت هذه الحركة أيضا في حفظ هذا التراث من الضياع ، وقدمته للحضارات اللاحقة معدلا ، ومصححا ، ومضافا إليه من علماء العرب والمسلمين ، فهم أصحاب الفضل على الحضارات السابقة واللاحقة ، وازدهرت هذه الحركة بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين وقد عرف العصر العباسي الأول بالعصر الذهبي للترجمة ، فقد ترجمت الكتب في كل العلوم وكان المترجمون الأداة الفاعلة في هذه الحركة ، فهم حلقة الوصل بين اللغات المختلفة ، واللغة العربية .

كما اقتضت الضرورة البحثية تقصي مفهوم الترجمة ، وعوامل ازدهارها ، وبداية الترجمة ونتائجها .

الكلمات المفتاحية : الترجمة ، العصر العباسي ، الحضارة ، الخلفاء ، المترجمون ، الإسلام.

المقدمة :

إن معظم الباحثين يتفقون على أن العصر العباسي شهد تألق للحضارة العربية الإسلامية بشكل غير مسبوق ، وكان أهم ما يميز هذا العصر هو ازدهار حركة الترجمة إلى العربية من التراث العالمي بشكل عام ، ومن التراث اليوناني بصورة خاصة ، فقد أهتمت الحضارة العربية الإسلامية الناشئة بكافة الحضارات السابقة خصوصاً في القرون الثلاثة الأولى للهجرة النبوية حيث أن هذه الحضارة وجدت نفسها في وجه حضارات ذات تراث إنساني وعلمي هائل ، وبالتالي فإن هذه الحضارة الوليدة قد وجدت بالترجمة وسيلة للتعرف على علوم هذه الحضارات وأخبارها والاستفادة مما تمتلكه هذه الحضارات من معارف في تنظيم الأعمال وإدارة أمور الدولة ، وفي شحذ ذهن طلاب العلم نحو الأبداع و الابتكار ، والترجمة من أنجح السبل التي سلكتها الأمم لتبادل المعارف والثقافات ، وقد حرصت الأمة العربية منذ أن قامت دولتها على نقل علوم من جاورها أو خالطها من الأمم وآدابهم ، كالفرس والسريان والروم والهنود ، فقد لعبت دوراً عظيماً في التطور الثقافي ، إذ يمكن التطلع

على بلد ما بواسطة الترجمة على حياة البلدان الأخرى حضارة وثقافة بالإضافة إلى منجزاتها في ميادين علوم الفكر المختلفة ، وتتناول الترجمة دائرة واسعة في مختلف مجالات النشاط الإنساني ، إذ تترجم الأشعار ، الكتب الأدبية ، المؤلفات والكتب العلمية ، وسائر البحوث والمقالات إضافة إلى أحاديث القادة ، إلى غيرها من مصادر المعلومات العامة والخاصة .

فالدولة الإسلامية أتسعت ورامت أطرافها وتعددت شعوبها فضلاً عن ذلك توحدت دياناتها فوحدة الدين تقتضي وحدة اللغة ، ومن هذا المنطلق كانت الدعوة إلى ترجمة العلوم و المعارف إلى اللغة العربية ، وبحكم الانفتاح العظيم الذي شهدته الدولة الإسلامية وعوامل التفاعل الحضاري بين الشعوب جارت الحاجه للترجمة والتعريب من أساسيات تنشيط وتفعيل الحياة الثقافية والعلمية للوصول إلى الإغناء المعرفي والاطلاع على ثقافات وتجارب الأخرين و الإفادة منها في بلورة الانتاج الابداعي العربي .

إشكالية البحث :

يعالج ويكشف مدى الجهود التي قام بها الخلفاء وكبار رجال الدولة في نقل وترجمة علوم الأمم المختلفة إلى اللغة العربية ومدى الاستفادة منها .

تساؤلات البحث :

1 . هل عرف العرب المسلمون الترجمة قبل العصر العباسي ؟
2 . هل أستطاع الخلفاء العباسيون إنجاح حركة الترجمة وتطورها ؟
3 . هل كان لحركة الترجمة أثر على الحضارة العربية الإسلامية؟
4 . هل أستطاع المترجمون نقل علوم الأمم الأخرى للعربية والاستفادة منها ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الاتي :

1 . التعرف على مفهوم الترجمة والبدايات الأولى لها .
2 . التعرف على أهم عوامل ازدهار حركة الترجمة .
3 . دور الخلفاء في حركة الترجمة وأهم المترجمين ، وأهم الكتب المترجمة .
4 . يهدف إلى معرفة أهم نتائج حركة الترجمة .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذا البحث في إن حركة الترجمة بمفهومها الواسع ساهمت في بناء الحضارة الإسلامية وذلك من خلال ترجمة المصنفات في مختلف المجالات كذلك تعد الترجمة من الأمور المهمة التي شغلت فكر الدارسين والباحثين وأخذت مكانة كبيرة من دراساتهم لأنها تحتك بثقافات المختلفة ، كما تكمن أهميته في تقديم صورة حول ازدهار حركة الترجمة في هذا العصر ، وأهم المترجمين ، وأهم المؤلفات التي تم نقلها إلى العربية ، كما تكن أهمية الترجمة في أنها تعتبر أحد حوامل الفكر الإنساني عبر العصور ، وإنها تسهم عملية الاتصال بين مختلف الأمم ، كما إنها تعد ركيزة أساسية لنتاج الفكري لهذه الأمم في مختلف حالات هذا الفكر ، حيث تستفيد منها الأمم في التعرف على ما وصل إليه القدماء أو الأمم المعاصرة التي تختلف عنها بالغة من علوم ومعارف وآداب ، زد إلى ذلك فإن تسليط الضوء على هذا الموضوع بذاته ما هو إلا تقديم صورة واضحة عن الترجمة في ضل الدولة الإسلامية خاصةً في العصر الذهبي لدولة العباسية (العصر العباسي الأول) .

منهج البحث :

اعتمدت في هذا البحث على منهج استقرائي تاريخي تحليلي ، المعتمد على الاستنتاج والتحليل في استقراء الأحداث التاريخية .

خطة البحث :

تكون البحث من مقدمة وست مباحث وخاتمة ، المبحث الأول – مفهوم حركة الترجمة والمبحث الثاني – بداية حركة الترجمة وتطورها ، والمبحث الثالث – عوامل ازدهار حركة الترجمة ، والمبحث الرابع – دور الخلفاء العباسيين وبعض الأسر في حركة الترجمة ، والمبحث الخامس – أشهر المترجمين وأهم الكتب المترجمة ، والمبحث السادس – نتائج حركة الترجمة .

المبحث الأول ـ مفهوم حركة الترجمة :

أولا ـ الترجمة في اللغة :

أخد مفهوم الترجمة عدة معاني تحتاج مني الاطلاع على معانيها ومفاهيمها في المعاجم اللغوية وكتبها ، وقد اتجهت جميع المعاجم العربية القديمة وجهة واحدة في تعريف الترجمة فاستخدمت الفعل ترجمة بمفهومه الواسع حيث جاء في لسان العرب

: " التّرجمان والتَرْجمان : المفسر ، اللسان ، الترجمان بالضم والفتح : هو الذي يترجم الكلام ، أي ينقله من لغة أخرى والجمع والتراجم "([1]) ، وجاء في القاموس المحيط : " التُرْجُمَان ، طُنْفُوانٍ ، وزعفرانٍ ، وريهقان: المفسر للسان وقد ترجمه ، وعنه ، والفعل يدل على أصالة التاء . والترجمان بن هزيم بن أبي طخمة "([2]) ، وجاء في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ترجم فلان كلامه إذ بينه وأوضحه ، والترجمة كلام غيره إذا عبر بالغة غير لغة المتكلم "([3])، وذكر الرازي في كتابه مختار الصحاح مصطلح نقل إذ قال :"نقل الشيء تحويله من موضع إلى موضع وبابه رصد"([4]) وجاء في تاج العروس للزبيدي :" الترجمان : وفيه ثلاث لغات الأولى بضم الأول والثالث والثانية بفتح الأول والثالث ، والثالثة بفتح الأول وضم الثالث ، وهذه هي المشهورة على الألسنة: المفسر للسان وقد ترجمه وترجم عنه : إذا فسر كلامه بلسان أخر ، وقيل نقله من لغة إلى لغة أخرى "([5]) ، وجاء في معجم اللغة العربية للكتاني : ترجم : ترجمة " بمعنى نقل من لغة أخرى إلى العربية أو العكس "([6]) .

وجاء في متن اللغة " ترجم كلامه : بينه وأوضحه ، وترجم الكتاب وترجم عنه : فسره بلسان أخر ، والتُرجُمان والتَّرجمان : الناقل الكلام عنه من لغة لأخرى ، والمفسر للسان([7]) وجاء في القاموس اللغوي العام : " ترجم كلامه : بينه وأوضحه ، والكتاب وعنه فسره بلسان أخر ، التُرجُمان والتُّرجَمان ، والترجمان : الناقل الكلام من لغة لأخرى "([8]) ، وجاء في المعجم المفصل في علوم اللغة : هي البدل ، والترجمة : في اللغة أيضاً هي النقل من لغة إلى لغة أخرى فإذا كان النقل من لغة أجنبية إلى لغة عربية يسمى تعريبا ، وجاء في المعجم المفضل في الأدب " الترجمة : مصطلح واسع المفهوم والاستعمال في اللغة العربية ، لترجمة بمعنى النقل : مصطلح عربي قديم عرفه العرب منذ القرن الأول ، إذ إنهم نقلو كثير من العلوم الهندية والفارسية و الإغريقية والسريانية "([9]) ، وقد ورد في المنجد في اللغة و الإعلام :" ترجم الكلام فسره بلسان أخر فهو ترجمان والجمع تراجمة وتراجم ، ويقال : ترجمة بالتركية إي نقله إلى اللسان ، وترجم عليه أي أوضح أمره "([10]).

وجاء في التعريفات الفقهية : " الترجمة : هو التفسير بلسان أخر وأيضا ذكر سيرة شخص وذكر أخلاقه ونسبه "([11]).

إذا الترجمة هي النقل من لغة إلى لغة أخرى .

ثانيا : الترجمة في الاصطلاح

هي ما أتفق عليه الجميع فهي نقل من لغة إلى أخرى ، ويتأتى لنا من هذا التعريف أن نعرف الترجمة على إنها التعبير عن معنى الكلام في لغة بكلام أخر مع الإبقاء على جميع المعاني والمقاصد .

إذن – الترجمة في الاصطلاح هي نقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى سواء كان النقل بطرف مباشرة عن طريق لغة وسيطة ، وقد استعملت كلمة النقل في كتب القدامى على سبيل التبادل أو تعارف أو ترادف ، مع كلمة الترجمة([12]) ، إن النقل من لغة إلى لغة أخرى هو في الحقيقة نقل نص في لغة أخرى إذ يوجد دوما أثناء الترجمة – نصان : نص الأصل ، ونص الترجمة([13]) ، وقد تحدث ابن النديم عن أسماء النقلة أي الترجمة من اللغات إلى اللسان العربي([14]) .

ومن بين القدامى الذين خاضوا في موضوع الترجمة نجد الجاحظ الذي أسترسل في حديثه عن الترجمة – خاصةً فيما يتعلق بفساد نقل المعنى أي معنى النص الأصلي كما ذكر شروط هذه العملية إذ يقول :"وكيف أسكن إلى ما في كتاب رحل لعله إن وجد هذا المترجم أن بقيمة على المصطبة ويبدأ على الناس من كذبه عليه ومن إفساد معانيه لسوء ترجمته "([15]) .

ومن خلال قوله هذا ندرك تركيز الجاحظ على أن يلم المترجم بثقافة واسعه ، بل ويؤكد على شروط الترجمة فيقول : "ولا بد لترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس بالغة المنقولة إليها حتى يكون فيها سواء وغاية"([16]).

ذلك إن المترجم يلعب دورا هاماً في عملية الترجمة وصحتها، فالمترجم الحقيقي ومن يستطيع الولوج في النص والبحر فيه ، ونقل معانيه إلى اللغة التي يريد .

ومن ثم تعرف الترجمة بأنها : "عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات ، إلى إنتاج في لغة أخرى ، مع المحافظة على جانب "([17])، فهي : "نقل نص من لغة المصدر إلى لغة الهدف مع الحفاظ على المتكافئ الدلالي والأسلوبي "([18]).

من التعريفات السابقة يتبين لنا إن لفظة الترجمة مفردة جاءت بمعنى الإبانة و الإيضاح والتفسير والنقل من شكل لغوي إلى أخر ، ومن لغة إلى أخرى ، فهي تركز على الترجمة باعتبارها شكلا من أشكال التواصل .

المبحث الثاني - بداية حركة الترجمة وتطورها :

على الرغم من إن حدود البحث تتطلب التركيز على حركة الترجمة في العصر العباسي الأول ، إلا أن الضرورة البحثية تقضي تقصي كيف بدأت وتطورت حركة الترجمة في المنطقة العربية قبل هذا العصر .

ففي العصر الجاهلي كان معظم العرب عبارة عن تجار بسطاء ورعاة ، وكان هناك بعض الأفراد ممن يتقن بعض اللغات التي كان يتحدث بها سكان وجهات الرحلات التجارية يسهلون عملية الاتصال التجاري بين القبائل العربية وبين التجار الأجانب في الشام والعراق واليمن ، كما إن بلاط الغساسنة (وهم العرب الذين يتبعون إلى الإمبراطورية الرومانية) والمناذرة (وهم العرب الذين يتبعون إلى الدولة الفارسية) كان يحتوي على بعض العاملين الذين يعرفون اللغات الأخرى([19]) إلا إنه كانت هناك الكثير من المراكز التي أصبحت فيما بعد تحت حكم الخلافة الإسلامية نشطة فيها حركة الترجمة من اليونانية إلى لغات أخرى ، ومن هذه المراكز ، جنديسابور وأنطاكيا ،وحران ونصيبين، والإسكندرية ، فقد كانت جندنيسابور التي كانت عاصمة اقليم خوزستان الفارسي مركزا لترجمة الأعمال اليونانية التي تتعلق بالطب و الفلسفة ، حيث كان فيها مدرسة لطب معظم طلابها من النساطرة السريان الذين انتقلوا إلى هذا المركز بعد الاضطهاد الديني الذي عانوه نتيجة اختلاف عقيدتهم عن العقيدة الأرثدوكسية التي كانت العقيدة الأساسية في الإمبراطورية البيزنطية ، حيث قاموا بترجمة أهم الأعمال الطبية من اليونانية إلى السريانية التي كانت لغتهم الأساسية ، أما أنطاكيا التي تقع حاليا في تركيا ، وكانت في السابق ضمن الأراضي السورية ، فقد كانت مركزاً أساسيا لتراث والثقافة اليونانية وقد انتقلت إليها مدرسة الأطباء و الفلاسفة من الإسكندرية في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/718-720م)([20]) ، أما بالنسبة للإسكندرية فقد كانت موطناً للعلوم بفضل العلماء اليونان منذ تأسيسها في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، وكانت الأبرز في تاريخ العلم القديم حتى أطلق على الحقبة التي نشأت فيها هذه المدرسة بالعصر السكندري ، إلا إنها تعرضت لتخريب في القرن الثالث الميلادي حيث انتهت الحركة العلمية فيها بعد أن أستمرت لحوالي سبع قرون([21]) ، وهناك الرها التي كانت المركز الرئيسي لنساطرة السريان إلا إن الكثيرين منهم انتقلوا إلى الإمبراطورية الفارسية بعد اضطهادهم من قبل الروم البيزنطيين حيث تم إغلاق المدرسة في عهد الإمبراطور

البيزنطي زينون عام 489م كما إن جزء منهم قام بتأسيس مدرسة جديدة في نصيبين في بلاد الجزيرة ، وقد أهتمت مدرسة الرها ثم مدرسة نصيبين بالعلوم المختلفة وهناك مدرسة هامة وهي حران التي كانت تقع في بلاد الجزيرة وقد تم فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(13-23هـ/634-644م) ، وهي مدينة بين الرها ورأس عين أحد روافد نهر الفرات ، وكانت الدراسات اليونانية في هذه المدرسة متقدمة بشكل كبير ، وقد أطلق عليها بعض الأباء الكنيسيون "هيلنو بوليس" أي مدينة اليونانيين الوثنية "، كما أرتبط أسم حران في التاريخ بأنها منازل الصابئة الوثنيين ([22]).

ويعتبر البعض إن بداية حركة الترجمة كانت من خلال ترجمة الرسائل التي يبعثها الرسول(ﷺ) إلى ملوك الدول يدعوهم فيها إلى الإسلام ، وكذلك حث الرسول(ﷺ) المسلمين على تعلم اللغات مثل قوله(ﷺ) : "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم" ، ولاكن المقصود هو إيجاد أشخاص قادرين على التواصل مع الأمم غير العربية لدعوتها لدين الجديد ، كما ورد إن الرسول(ﷺ) طلب من الصحابي زيد بن ثابت(ت45هـ/665م)([23]) أن يتعلم اللغة السريانية([24]) ، ويقال إن زيد بن ثابت تعلمها في سبعة عشر يوماً([25]) ، حيث كان يكتب إلى بعض الملوك و الأمراء في عصره وكان يرد عليه منهم بالغة السريانية .

وفي عهد الخلافة الراشدة كان جل اهتمام الخلفاء هو الفتوحات وتوطيد أركان الدولة الجديدة وعلى الرغم من وقوع الكثير من المؤلفات المترجمة التي جمعها الفرس بيد المسلمين ، إلا إن الكثير منها تعرض لتدمير([26]).

أما الترجمة في العصر الأموي فكانت جهود فردية غير منظمة لم تجد الدعم والتشجيع الكافي لها وكان أول من أهتم بأمر الترجمة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان(ت85هـ/704م) والذي لقب بحكيم بني مروان([27]) ؛ وقال عنه ابن خلكان (ت681هـ/1282م)" من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصير بهدين العلمين متقننا لهما وأخذ الصناعة من رجل من الرهبان يقال له مريانوس الراهب الرومي "([28])، فترجمة له كتب في الكيمياء والطب وأبرز ما ترجم له كتاب مفتاح النجوم ، وهو كتاب يتعلق بسني العالم وما فيها من أحكام النجوم([29]) لهرمس الحكيم ([30]) وعهد لإسطفن القديم([31]) بترجمة كتب الطب والكيمياء اليونانية([32]) إلى اللغة العربية وكانت هذه أول ترجمة في الإسلام كما ترجم له معلمه مريانوس بعض الكتب ، ولخالد بن اليزيد ثلاث رسائل في الصنعة

(الكيمياء) تضمنت أحداهن ما جرى له مع مريانوس الراهب وصور تعلمه منه الرموز التي أشار إليها ، وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطع داله على حسن تصرفه وسعة علمه([33]) ، وأمر الأمير خالد بن يزيد بإحضار فلاسفة يونانيين من مصر لترجمة كتب في الكيمياء([34])، وذلك لاهتمامه بتحويل المعادن البخيسة إلى الذهب ، ويذكر القفطي عن كرة نحاس موجودة في مكتبة القاهرة من عمل بطلموس مكتوب عليها "حملت هذه الكرة من الأمير خالد بن يزيد"([35])

وهناك شكل أخر لترجمة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الذي أمر بتعريب الدواوين الموجودة في الدولة والتي كانت تدون بالغة الفارسية والرومية([36]) ، وأستمرت حركة الترجمة في العصر الأموي بشكل غير منظم فهي مرتبطة بالأفراد فقد ترجم الطبيب ماسرجويه كتاباً في الطب عن السريانية لأهرن القس([37]) ولم يظهر للناس إلا عندما أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بإخرجه للناس لغرض الاستفادة منه ؛ حيث توجد رواية لدى ابن أبي أصيبعة يقول فيه: "الذي وجده عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خزائن الكتب فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه وأستخار الله في إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به فلما تم له ذلك في أربعون صباحاً أخرجه إلى الناس وبثه في أيديهم"([38]) ، وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (ت125هـ/741م) ترجم كتاب عن تاريخ فارس يحتوي على صور الأكاسرة الذين ورد ذكرهم فيه ، وذلك سنة(113هـ/731م) ويذكر المسعودي إنه رأى هذا الكتاب سنة (303هـ/915م) في أصطخر([39]).

إذن كانت حركة الترجمة في العصر الأموي مقتصرة على علوم معينة كالطب والكيمياء بخلاف العصر العباسي الذي كانت الترجمة فيه لكافة العلوم .

المبحث الثالث ـ عوامل ازدهار حركة الترجمة :

انتعشت حركة الترجمة والنقل وانتشرت بشكل واسع في العصر العباسي الأول كما ونوعاً فبعد أن كانت في العصر السابق محدود النطاق محصورة في رغبة بعض الخلفاء والأمراء أصبحت في هذا العصر سنن من سنة الدولة متخذة بذلك طابع الشمولية والتنوع ، وخاصة في بغداد التي شهدت نهضة حضارية عظيمة شملت كل مجالات الحياة العلمية الثقافية ولتشجيع الخلفاء والأمراء والأسر للمترجمين في ترجمة علوم ومعارف الأمم والشعوب الأخرى للاندفاع الذاتي للعلماء لمعرفة ما عند الأمم من علوم ومعارف عن طريق الترجمة ، وفي هذا الصدد يقول محمد جمال

الدين سرور:"أما فيما يتعلق ببغداد ، فإنها أصبحت منذ أواخر القرن الثاني الهجري مركزا مهما من مراكز الثقافة الإسلامية . ومن العوامل التي ساعدت على ذلك اهتمام الخلفاء وكبار رجال الدولة الإسلامية بنقل الكتب من الفارسية واليونانية إلى العربية ، فقد رأى الخلفاء العباسيون بعد أن أختلط العرب بالفرس والروم ، أن الحاجة تدعو إلى معرفة علوم الفرس واليونان"([40]).

1 . حث الإسلام على العلم ، فالإسلام دين يحث على التفكير والبحث في الكون وكان التوجيه الأول من القرآن الكريم حينما نزلت أول الآيات على النبي (ﷺ) { اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم}([41]).

كما وردت في القرآن آيات تبين مكانة العلم والعلماء كما في قوله تعالى :{إنما يخشى الله من عبادة العلماء}([42])، وقوله تعالى :{قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون }([43])،وقوله تعالى :{يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات}([44])،وقوله تعالى :{فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون}([45]).

وقد وردت في السنة النبوية أحاديث تحث على طلب العلم منها :

قول رسول الله (ﷺ) :{**من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا به إلى الجنة وإن الملائكة اتضع أجنحنها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن أخذ بحظ وافر**}([46]). وقوله (ﷺ) : { **من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع**}([47]). وقوله (ﷺ) :{ إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له }([48]). كما جعل الرسول(ﷺ) فداء أسرى غزوة بدر ممن يحسنون الكتابة تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة .

2 . ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار وتطور حركة الترجمة مرونة اللغة العربية واثراء ألفاظها ومعانيها وكثرة مرادفاتها وقدرتها على التعبير([49])، وكذلك السريان الذين يعدون أساتذة في نقل الكتب العلمية من اليونانية والسريانية إلى العربية ، وهم أصحاب المدارس التي أنشئت في أماكن أنتشار الإسلام ، كمدرسة جنديسابور ، ومدرسة الإسكندرية ، ومدرسة نصيبين ومدرسة حران ، ومدرسة الرها([50]) .

3 . حاجة العرب لمعرفة علوم الأخرين وخاصة بعد استتباب الأمن والازدهار الاقتصادي الدي شهدته الدولة وتغير نمط الحياة من البداوة إلى التمدن أظهر حاجة العرب إلى علوم تسهل عليهم أداء عباداتهم(51)، فعملوا على ترجمة كتب في علم الفلك ، واحتاجوا علم الحساب لتنظيم الأمور المالية خاصة فيما يتعلق بأمور الخراج والجزية فترجموا كتب في علم الحساب ، وترجمت كتب في الطب بسبب الحاجة إلى معرفة كل ما هو جديد في علاج الأمراض المختلفة ، كما إن احتكاك العرب بغيرهم من الأمم دعاهم إلى مجاراتهم في العلوم والمعرفة (52).

4 . رغبة الأمم الأخرى في إظهار علومها ، رغم اعتناق هذه العناصر للدين الإسلامي إلا إنها لم تتخلى عن تراثها وعلومها ، فعمل هؤلاء على ترجمة الكتب العلمية من فلسفة وهندسة وفلك وغيرها إلى العربية وكان الدافع هو إظهار حضاراتهم والتباهي بما كانوا عليه من رقي وتحضر أمام العرب(53). وكان أبرز هذه العناصر الفرس ، وكان لهم أثر واضح في الأدب العربي وبخاصة في العصر العباسي الأول وأراد الفرس تعويض الهزيمة السياسية والدينية من خلال العودة إلى ثقافة قومهم ، وما حفظ لملوكهم من حكم وآداب ، ومما ترك حكماؤهم وعقلاؤهم من رسائل أخلاقية واجتماعية ، يترجمونها وينقلونها إلى لغة القوم المنتصرين سياسيا وعسكريا ولم يفتروا لحظة عن الدعوة إلى الاطلاع على ثقافتهم وبيانهم وفكرهم(54)، و(إنهم لونوا ما رووا من تاريخ فارس لونا زاهيا جميلا ونسبوا إلى ملوكهم الرائعة والسياسة الحكيمة وكسوة أبهة وعظمة بالغوا فيها)(55) ، وعرفت هذه الحركة في التاريخ بالشعوبية ،وبرز التأثير الفارسي في الأدب من خلال ما ترجمه ابن المقفع مثل كتاب "خداينامه" ، الأدب الكبير ، وفي التاريخ كتاب " التاج" في سيرة أنوشروان ، كما ترجم كتاب "الآيين نامه" وهو كتاب في تقاليد البلاط الساساني وكتاب "مزدك" ويتحدث عن الاخلاق(56).

5 . أقبال أهل الذمة على الدخول في الدين الإسلامي وضرورة اللغة العربية عندهم لإتقان وفهم القرآن الكريم والفرائض الدينية والأحاديث النبوية(57).

6 . حاجة العرب المسلمين إلى أساس نظري للدين يقوم عليه وحاجة العلماء الكلام إلى النظريات اليونانية لكي تسهل عليهم الدفاع عن الدين أمام المخالفين والمفكرين الدين هم أعرق منهم في الحضارة واصطناع وسائلهم في الرد على الخصوم ، وهذا لا يتأتى إلا بالاطلاع على العلوم العقلية التي لا عهد لهم بها (58).

7 . تحول الترجمة إلى مهنة أو حرفة ترفع بأصحابها لأعلى المناصب ، حيث كان معظم أصحابها على اتصال بالخليفة بشكل مباشر ، كما كانوا يتلقون أجزل المنح و الرواتب ، وكانت مكافئة الترجمة تقدر أحيانا بالذهب([59]).

8 .رعاية بعض الأفراد والأسر للترجمة ، ومن أشهر هذه الأسر أسرة موسى بن شاكر التي خصصت مصدر مالي من أجل أعمال الترجمة ، كما إن بعض الأفراد قد أسسوا مدارس خاصة بتعليم المترجمين وإصلاح ما تتم ترجمته([60]).

9 . ازدهار صناعة الورق ، حيث ساعدت صناعة الورق على عمليات التأليف والنسخ ونقل العلوم المترجمة إلى العربية ، وقد ساهم اختراع الورق في ظهور الوراقون ، وهم طائفة من الناس يعملون بصناعة الورق والكتابة ، حيث كان الوراقون يقومون بدور الناشرون حاليا ، فقد كانوا يقومون بنسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها وبيعها ، وقد انتشرت دكاكين الوراقين بكافة أنحاء البلاد ، وأصبحت بمتابه أماكن ثقافية فيها المناظرات والمناقشات بين الأدباء ، وقد بدأت صناعة الورق من مادة الخرق (كاغط: القرطاس)([61])، وذلك في مدينة سمرقند أيام أبى مسلم الخرساني ، وقد انتشرت هذه الصناعة في بغداد بشكل كبير ، وأقبل على دكاكين الوراقين طلاب العلم ، وقيل إن الجاحظ قد كان مولعا بالاطلاع على هذه الدكاكين حتى قيل إنه كان يبات في دكاكين الوراقين ، كما إنه عندما تولى الرشيد الخلافة أمر بأن لا تكتب الناس إلا باستخدام الكاغط لأن الجلود ونحوها كانت تقبل المحو والإعادة وبالتالي تقبل التزوير ، بخلاف الكاغط([62]).

المبحث الرابع ـ دور الخلفاء وبعض الأسر في حركة الترجمة:

شهدت الدولة العربية الإسلامية في عهد العباسيين ازدهاراً اقتصادياً ونشاطا ثقافياً واسعا بفضل رعاية الخلفاء وعلى رأسهم الخليفة أبو جعفر المنصور(158هـ/775م)، فبعد قضائه على الثورات المعارضة لحكمة مثل ثورة النفس الزكية([63]) وثورات أخرى ، وشكل بناء مدينة بغداد(145هـ/763م) نقلة نوعية للاهتمام بالعلم والثقافة وذلك لقربها من مراكز الثقافة الفارسية فقرب العلماء وشجع الاطلاع على علوم الأمم الأخرى وترجمة المفيد منها وكان أكثر اهتمام المنصور بالطب والتنجيم ، وتطور أمر الترجمة في عهد الخليفة المأمون حتى أصبحت حركة متكاملة لها أكبر الأثر على الحضارة الإسلامية ، وفضلا على الحضارة الغربية فيما بعد لإنها حفظت التراث اليوناني وتعهدته بالترجمة والتطور

وتختلف حركة الترجمة في العصر الأموي عن العصر العباسي أنها في العصر الأموي جهود فردية ، أما في العصر العباسي فقد تبناها الخلفاء وكبار رجال الدولة وبعض الأسر ، كما كانت هناك بعثات علمية لجلب الكتب من المناطق المفتوحة.

فكان الخليفة المنصور أول من شجع على الترجمة " أن الخليفة المنصور كان أول من عنى من خلفاء بني العباس بالعلوم ، فكان مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصةً في علم النجوم كلف بها وبأهلها "([64]) ، إذ قام بتقريب العلماء ، والأدباء ، والفقهاء ، والمنجمين وأشهرهم محمد بن إبراهيم الفزاري ([65]) ، وما شاء الله ([66])، والفضل بن نوبخت ([67]) واستعان بهم عندما قرر بناء بغداد ([68]) ومن الأمور التي دعت المنصور إلى الاهتمام بالتنجيم قدوم رجل من الهند يدعى كنكه عالم بالحساب وحركات النجوم إلى بغداد ، وكان معه كتاب يتحدث عن النجوم يسمى سد هاند (أي المستقيم الذي يعوج ولا يتغير)([69]) ؛ فأمر المنصور منجمه محمد بن إبراهيم الفزاري بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية ، وأن يؤلف منه كتاب تتخذه العرب أصلا في حركة الكواكب عرف الكتاب باسم السند هند الكبير، واختصره العالم الرياضي محمد بن موسى الخوارزمي([70]).

وجاء اهتمام المنصور بالطب لداء أصيب به في معدته لم يتمكن أطباء القصر من مداواته فأشار عليه الأطباء بطبيب في جنديسابور يدعى جورجيس بن بختيشوع ، فاستدعاه المنصور لمداواته واستطاع جورجيس معالجته فسر بذلك الخليفة وعينه طبيب له " وامر أن يجاب إلى كل ما يسأل "([71]) وكلفة بترجمة كتب في الطب ([72]) ،كما ترجمة للمنصور كتب عن اللغة الفارسية ومن أشهر هذه الكتب كتاب كليلة ودمنه ([73]) ، الذي قام بترجمته إلى العربية عبد الله بن المقفع([74]) كما ترجم للمنصور كتباً فلسفية لأرسطو طاليس([75]) ، وهي ثلاثة كتب كتاب قاطاغوريس([76]) وكتاب أنولوطيقا([77]) ، وكتاب باري أرميناس ([78]) ، وتوقفت حركة الترجمة بعد عهد المنصور فلم تحظ بأي اهتمام وذلك لانشغال الخليفة المهدي(169هـ/785م) بمحاربة حركة الزندقة ، حتى جاء عصر الخليفة هارون الرشيد (ت194هـ/810م) الذي تمتع بثقافة كبيرة أسهمت في دعم وتشجيع الترجمة ، فأمر بأخذ الكتب الموجودة في أنقرة([79]) ، وعمورية وترجمتها بعد أن أستولى على هاتين المدينتين ، وكان يوحنا بن ماسويه([80])، رئيسا لبيت الحكمة وأول من نقل الكتب الطبية القديمة ، وترجم كتاب المنطق لأرسطو ، كما نقل الحجاج بن يوسف بن مطر([81])، كتاب الهندسة لإقليدس

الترجمة الأولى وسميت ترجمته بالهارونية لأنها ترجمت في عهد الخليفة هارون الرشيد فنسبت إليه ، وكانت الترجمة الثانية في عهد المأمون وسميت بالمأمونية([82]) ، وحرص الرشيد على تربية أبنائه فأحضر لهم المؤدبين والعلماء من الكسائي([83]) ، و الأصمعي([84]) والأحمر النحوي وكان مجلسه يظم مجموعة من العلماء والأدباء والفقهاء وأزدهرت في عصره العلوم الدينية وذلك لعدة أسباب منها أهتمام الرشيد بهذه العلوم فقد سافر مع ولديه الأمين و المأمون لسماع الموطا من مالك بن أنس ([85]) ، بالإضافة إلى مجلسه الذي تدور فيه المحاورات بين الفقهاء كما أهتم الرشيد بالطب فأمر بترجمة الكتب الطبية ، وقام بأنشاء البيمارستان ، سمى بالمارستان الرشيد ([86]) .

تطورت حركة الترجمة وتقدمت في عصر المأمون(198-218هـ/814-834م) ، بفضل رعايته لها ؛ فقد شجع ترجمة الكتب من مختلف اللغات وفي كل العلوم كالفلسفة والطب والرياضيات ، والفلك ، ويرجع ذلك تربية المأمون وتنشئته على حب العلم ، وكان بلاطه مكاننا لتجمع العلماء والفقهاء ، والمترجمين أمثال الطبيب والمترجم يوحنا بن ماسويه ، وأبناء موسى بن شاكر ، "كان المأمون من أفاضل خلفائهم وعلمائهم وحكمائهم وكان فطننا شديدا كريما" "وأعلم إن المأمون كان من عظما الخلفاء ومن عقلاء الرجال وله اختراعات كثيرة في مملكته : منها إنه أول من فحص علوم الحكمة وحصل كتبها وأمر بنقلها إلى العربية ، ونضر في علوم الأوائل وتكلم في الطب وقرب أهل الحكمة"([87]) .

أهتم المأمون بالعلوم العقلية وأهمها الفلسفة ، فطلب ترجمة كتب الفلسفة اليونانية التي جلبت مع البعثات التي أمر المأمون بأرسالها إلى ملوك الروم ، فقد طلب منه أن يأخذ بعض الكتب العلمية القديمة المخزونة في بلاده ، إلا إن ملك الروم قد أمتنع في بداية الأمر ثم وافق ، فأرسل إليه المأمون بعثة علمية مكونه من الحجاج بن يوسف بن مطر ، وابن البطريق ، وسلم صاحب بيت الحكمة ([88]) ،وقام المأمون بتقريب فرقة المعتزلة ([89])، والتي تنادي باتفاق النصوص الدينية مع أحكام العقل وكان هدف المعتزلة من استخدام الفلسفة هو الدفاع عن الإسلام ، تبنى المأمون بعضاً من أفكارهم مثل قولهم بخلق القرآن([90])، وهذا الأمر ينبع أساساً من الأصل الأول من أصول المعتزلة الخمسة وهو التوحيد([91])، وسبب قولهم هذا إنهم إذا قالوا إن القرآن غير مخلوق يعني مشاركة الله بصفة الأزلية([92])، والمعتزلة تعتبر إن القرآن مخلوق وفي سنة (218هـ/833م) طلب المأمون أن يتبنى الناس مسألة خلق القرآن لأنه كان يرى

إن من واجبه تصحيح عقائد الناس الفاسدة([93])، وعرف هذا الأمر بمحنة خلق القرآن فقام بامتحان القضاة حيث أرسل المأمون كتاب إلى ولاته يطلب فيه سؤال القضاة ومن يرفض منهم القول بخلق القرآن تكون عقوبته السجن والجلد ويفصل من عمله ولا يتولى منصبا ، ولا تقبل شهادته([94])، ولقي هذا الأمر معارضة من قبل بعض الفقهاء مثل أحمد ابن حنبل ([95])، وكان مصيره السجن والجلد وبقي مسجونا حتى عهد الخليفة المتوكل الذي أنهى القول بهذه المسألة ولم يكن اهتمام المأمون بعلم الفلسفة فقط بل أهتم بطب والفلك والحساب ؛ فترجمت له كتب أبقراط([96]) وكتب جالينوس([97]) في الطب ، وكتاب اقليدس في الهندسة ، وكتب من مختلف العلوم من لغات فارسية وهندية ويونانية([98]).

كما كان لبعض الأسر دور في حركة الترجمة ومن أبرز هذه الأسر :

1 . أسرة موسى بن شاكر ، وهم ثلاثة أخوة محمد ، أحمد ، والحسن ، تميزوا في علوم الهندسة والفلك بالإضافة إلى الرياضيات والميكانيكا ، ويرجع سبب هذا التميز نتيجة للبيئة العلمية التي عاشوها في قصر المأمون فوالدهم موسى بن شاكر كان منجما يعمل لدى المأمون ومقربا منه وكان موسى في صغره من قطاع الطرق ، وترك عمله هذا وتقرب من المأمون ، وأقام في قصره ولازمه وأهتم بالفلك حتى عرف بالمنجم ، وبعد وفاة موسى تعهد المأمون تربية أبنائه([99]) أجتهد الأخوة في التأليف" وهم ممن تناهى في طلب العلوم القديمة وبدل الرغائب فيها "([100]) وكان لهم دور كبير في حركة الترجمة حيث قربوا إليهم المترجمين وأرسلوهم إلى بلاد الروم ليجلبوا الكتب " وأنفدوا إلى بلد الروم من أخرجها إليهم، فأحضروا النقلة من الأسقاع بالبدل السني فأظهروا عجائب الحكمة ، وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الأقل "([101]) ، ومنهم حنين بن إسحاق ([102])، ومن أشهر مؤلفات أبناء موسى :"كتاب الفرسطون ، وكتاب الحيل وهو أكثر مؤلفاتهم شهره ونال أهتماما كبيرا من الغرب فقد ترجم إلى لغات عدة تضمن الكتاب عرض لمئة جهاز لخلط السوائل ، ولسقي الحيوانات والفورات ولضخ الهواء ، وللمزج المياه الحارة بالباردة وهو من تأليف الأخوة الثلاثة ، وكتاب الشكل المدور المستطيل من تأليف الحسن ، وكتاب الشكل الهندسي كتاب حركة الأفلاك ، وكتاب مخروطات باليونس ، وكتاب الجزء ، وكتاب مساحة الكرة وقسمة الزاوية بثلاث أقسام متساوية كتاب المسألة "([103]).

2 . البرامكة ، أسرة فارسية من مدينة بلخ الفارسية وكانوا أهل شرف فيها ، جاءت التسمية من برمك والتي تعني كبير السدنة([104]) ، في معبد النوبهار ([105])، وكان خالد بن برمك من رجال الدعوة العباسية ، وأصبح مقربا من الخلفاء العباسيين بعد قيام دولتهم ، وتولى مناصب مختلفة فكان مسؤولا عن ديوان الخراج وديوان الجند في عهد أبو العباس السفاح (ت137هـ/754م) وكان واليا على فارس والري وطبرستان في عهد المنصور وعهد الخليفة الهادي (ت168هـ/785م) ، لخالد بتربية أبنه هارون الرشيد([106]).

أزداد البرامكة قوة ونفوذا في عهد الرشيد ؛ فقد فلد الرشيد يحيى بن خالد البرمكي الوزارة وذلك أعترافا من الرشيد بالجميل الذي أسداه يحيى له في نقل الخلافة إليه ([107])، وشكل هذا النفوذ خطرا على الدولة ، بسبب منافستهم للرشيد في العظمة ، وحصر الوظائف في الفرس([108]) وكان لنزعة الفارسية لدى البرامكة مساهمة في تطور حركة الترجمة حيث شجع البرامكة ترجمة الكتب من الفارسية إلى العربية رغبة في إظهار حضارتهم وإعادة أمجادهم ؛ فقربوا وشجعوا الكتاب والمترجمين والمتعصبين للفارسية أمثال علان الشعوبي، وسهل بن هارون ([109])، ومن أبرز البرامكة في هذا المجال يحيى بن خالد البرمكي الذي كان وراء هذه الإسهامات وترجم محمد بن الجهم البرمكي كتاب سيرة الفرس ، وقد عد ابن النديم محمد بن الجهم البرمكي أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي إذ قال " ومن نقلة الفرس محمد بن الجهم البرمكي "([110]) وترجم محمد بن الجهم كتاب خداينامه الذي كان ابن المقفع قد ترجمه أيضا ، فحمزه الأصفهاني يذكر إنه حين أراد كتابة تاريخ ملوك الفرس أتفق له ثماني نسخ من هذا الكتاب : منها على ما يقول كتاب سير ملوك الفرس من نقل محمد بن الجهم البرمكي وكتاب خداينامه عباره عن أساطير ومواعظ ، وهو مكتوب بأسلوب القصة ([111]).

3 . أسرة أل بختشوع ، أسرة سريانية نسطورية ، وبختيشوع تعني "عبد المسيح لأن في اللغة السريانية البخت تعني العبد ، ويشوع تعني عيسى عليه السلام "([112])، برع أفراد هذه الأسرة بصناعة الطب ومن أشهرهم جورجيس بن بختيشوع رئيس أطباء مدرسة جنديسابور ، ثم أصبح طبيبا للمنصور عندما أستدعاه الأخير لعلاجه ،وبختيشوع بن جورجيس طبيب الرشيد ، وجبرائيل بن بختيشوع كان أيضا طبيبا للرشيد ، وبختيشوع الثاني بن جبرائيل بن جورجيس ، وحصلوا على ثقة الخلفاء

وكان منهم من يتكلم السريانية واليونانية ، والفارسية ، والعربية ، وبجانب مهاراتهم الطبية العملية كانت لديهم مهارات في التأليف حيث ألف العديد منهم كتب في الطب بشكل عام ، أو في جزء منه فمثلا قام جورجيس بتأليف كناش مشهور في الطب([113])، وألف بختيشوع بن جورجيس كتابين هما مختصر في الطب ، والتذكرة وألفه لأبن جبرائيل([114])، أما جبرائيل بن بختيشوع فقد كتب رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب ، وكتاب في صناعة المنطق ، وكتاب في الباه ، ورساله مختصرة في الطب ، وكتاب في صناعة البخور وألفه للخليفة المأمون ([115]).

أما عن دورهم في الترجمة ، قام بعض أفراد هذه الأسرة بالترجمة فهذا جورجيس قد ترجم بعض الكتب من اليونانية إلى العربية للخليفة المنصور ، ولم يذكر ماهي الكتب التي ترجمت كما كلفوا بعض المترجمين بترجمة الكتب المختلفة نظرا لانشغالهم بعلاج الخلفاء ، فقد ترجم حنين بن إسحاق المترجم كناش جورجيس في الطب من السريانية إلى العربية([116]) ، وبختيشوع الثاني قام بترجمة بعض من كتب جيلينوس الطبية إلى العربية للخليفة المتوكل([117]).

وربما قيام هذه الأسرة بتشجيع ترجمة الكتب الطبية أمر طبيعي ؛ نظرا لطبيعة عملهم التي تفرض عليهم الاطلاع على التراث اليوناني لزيادة معرفتهم وخبرتهم في المجال الطبي وبهذا الشكل ساعدة هذه الأسرة على ازدهار حركة الترجمة .

المبحث الخامس ـ أشهر المترجمين وأهم الكتب المترجمة:

انتعشت وازدهرت حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي الأول بشكل منظم على يد عدد كبير من المترجمين في كافة المجالات ، إلا إنهم اختلفوا في أسلوب وطريقة النقل ، فقد اتخذت الترجمة والنقل عدة أساليب منها الترجمة الحرفية للنص ، وتتم بأن توضع لكل كلمة أعجمية مرادفتها في العربية التي تعبر عن معناها ، وممن أتبع هذا الأسلوب عبد المسيح بن ناعمة الحمصي، ومنهم من أعتمد طريقة الترجمة المعنوية أو ترجمة الجملة بأن يقوم الناقل بالنقل من اللغة المنقولة منها إلي اللغة المنقولة إليها جملة جمله([118])، منهم من أتبع طريقة الترجمة بتصرف أو النقل : وهي تأدية النقل لما قرأه من اللغة المنقولة إليها ، دون أن يقيم وزنا لترتيب الألفاظ والعبارات([119])، كما شكل المترجمون رافدا إضافيا للنهضة العلمية وازدهارها في العصر العباسي الأول ، فقد وظف المترجمون قدراتهم العلمية والفنية في نشر معارف وعلوم الأمم الأخرى للاطلاع عليها وبخاصة تلك التي لم يكن للعرب اهتمام

كثير فيها ([120])،خدمة للنهضة العلمية الثقافية ، وكان لرعاية وتشجيع خلفاء بني العباس المستمر للمترجمين وإغداق الأمراء عليهم دفعهم إلى بدل قصار جهدهم في النقل والترجمة ، ولا نبالغ إذا قلنا إن ما وصل إليه العرب من تقدم وازدهار في شتى الميادين ، كان ورائه جهد هؤلاء المترجمين ، ومن جهة أخرى فقد بالغ الخلفاء في تكريم هؤلاء المترجمين فقربوهم وأكلوهم وسامروهم واعتمدوا في المشاكل على أراءهم وأغدقوا أموالا طائلة فالخليفة المأمون بدل جهده في النقل وترجمة الكتب ، وكان ينفق في سبيل ذلك حتى أعطى وزن ما يترجم له ذهبا وكان لشدة عنايته في النقل يضع علامته على كل كتاب يترجم له([121]).

كما استهوت بغداد بنهضتها الحضارية الواسعة الكثير من المترجمين والعلماء فتوافدوا إليها من مناطق مختلفة وبخاصة من منطقة جنديسابور مدينة في الأهواز([122]) ، اشتهرت بالطب وكانت تدرس فيها الثقافة الهندية إلى جانب الثقافة اليونانية قبل الإسلام([123]) ، وازدادت شهرتها في العصر العباسي فكان جورجيوس بن بختيشوع رئيس الأطباء فيها ، والذي أصبح أحد المترجمين النقلة زمن الخليفة المنصور بفضل إجادته اللغات اليونانية والفارسية والعربية وكان له الأثر الأكبر بترجمة كتب الطب إلى اللغة العربية ([124])، وسار على نهجه ولده بختيشوع ، طبيب الخليفة الرشيد([125]) ، وجبرائيل بن بختيشوع وكان أحد الفاضلين في ازدهار حركة الترجمة والنقل ، يقول أوليري :" ولم يكن جبرائيل هذا أقل من جعفر البرمكي رعاية وتشجيع لأعمال الترجمة من اليونانية إذ كان شديد الأعجاب بالعلوم الطبية اليونانية ... ولم يقتصر فضله وفضل بعض معاصريه – من رعاية الأدب – إلى تهيئة الترجمان العربية فحسب ، بل شجعوا أيضا على عمل ترجمات سريانية منقحه "([126]) ، أما محمد بن إبراهيم الفزاري فقد أشتهر بترجمة كتاب " السند هند" الذي أدخله بعض الرحالة الهنود إلى بغداد ، وأمر الخليفة المنصور بتلخيص الكتاب ثم ترجمته إلى اللغة العربية واستخراج كتاب أتخده العرب أصلا من حساب الكواكب ([127])، كما أشتهر الحجاج بن يوسف بن مطر (كان حيا 214هـ/829م) ، بنقل كتاب أصول الهندسة لأقليدس مرتين (النقل الأول) في زمن الخليفة هارون الرشيد ويعرف هذا النقل بالهاروني نسبة إلى هارون الرشيد و(النقل الثاني) زمن الخليفة المأمون ويعرف هذا النقل بالميموني وهو أجود عليه يعول([128])، كما ترجم يوحنا بن البطريق (ت243هـ/807م) بناء على طلب الخليفة المنصور الكتب الطبية من السريانية إلى

العربية ، ومن أشهر ترجماته كتاب " الماجسطي " وكتاب "طيماوي" وهو ثلاثة مقالات لإفلاطون ، وترجم بعض كتب أبقراط الطبية ([129])، وكان منكه الهندي زمن الخليفة الرشيد ، قد طلب منه أن يتولى نقل الكتب من الهندية ، فنقل كتب تبحث في الطب على طريقة الهنود ومنها كتاب " شاناق " الهندي في السموم ([130])، وكذلك كتاب " سسيرد" وكتاب "عشر مقالات في البيمارستان "([131])، وكتاب " أسماء عقاقير الهند"([132])، وممن أسهم معه في الترجمة والنقل الكتاب ابن ذهن الذي كان يشرف على بيمارستان البرامكة([133])،فقد فسر كتاب "أستانكر الجامع" وكتاب " سندستان" ومعناه صفوة النجاح ([134])، وأشتهر من المترجمين أيضا عمر بن الفرخان الطبري يقول عنه القفطي :"أحد رؤساء الترجمة والمتحققين...عالما حكيما وكان منقطعا إلى علي بن خالد بن برمك "([135])، أدى دورا بارزا في خدمة الحركة العلمية من خلال ترجماته من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ، ونظرا لأتقانه اللغات المتعددة منها اليونانية والفارسية والعربية فقد أجاد ترجمة العديد من المؤلفات من تلك اللغات إلى العربية حتى ذكره صاعد الأندلسي ضمن العلماء والمترجمين الذين كانوا لهم دور بارز في إزدهار حركة الترجمة([136])، أما عمر بن الفرخان فقد فسر كتاب " الأربعة لبطليموس" وكتاب "إتقان الفلاسفة واختلافهم في خطوط الكواكب" وكتاب " الحيوان" وكتاب " السماء والعالم " ([137]) ، وله من الكتب كتاب " المحاسن" ([138])، كما ترجم أبو حسان وسلم صاحب بيت الحكمة كتاب "المجسطي" وأجتهد في تصحيحه ([139])، كما ترجم أيوب وسمعان كتاب " زيج بطليموس " لمحمد بن يحيى البرمكي ([140])، ومن المترجمين يوحنا بن ماسويه كان نصرانيا سريانيا عاش أيام الخليفة هارون الرشيد وأستمر بعمله حتى وفاته في خلافة المتوكل ([141])، نقل معظم الكتب الطبية القديمة التي عثر عليها الرشيد أبان فتحه لبعض بلاد الروم ، ووضع يوحنا بن ماسويه أميننا على ترجمتها ورتب له الرشيد كتاب حداق يكتبون بين يديه([142])، وكان أحد المترجمين البارزين في عهده ،ومن أشهر الكتب التي ترجمها كتاب "جامع الطب لما أجتمع عليه أطباء فارس والروم"، وكتاب "البرهان"([143])، أشهر تلامذته حنين بن إسحاق ([144])، وقد شارك في الترجمة ببغداد خلال هذه الحقبة أبو يحيى البطريق ، الذي عهد إليه المنصور بترجمة المؤلفات الطبية من اللغة اليونانية يقول ابن أبي أصيبعة :" أبو يحيى البطريق كان أيام المنصور وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة وله نقل كثير جيد إلا إنه دون نقل حنين الكتاب إسحاق ، وقد

وجدت بنقله كتب كثيرة في الطب"([145])، ومن المصنفات التي ترجمها للمنصور في الطب كتاب "أبقراط " وكتاب "جاليوس" بالإضافة إلى ترجمة كتاب "الأربعة لبطليموس في التنجيم" وكتاب " طيموس لإفلاطون" وكتاب "إقليدس"([146])، وهو أول من ابتداء بالترجمة من الكتب القبطية إلى العربية ، وكان المنصور كثير الإحسان إليه([147])، حيث بنى زمن المنصور رحا سميت باسمه في الطرف الجنوبي الغربي في مدينة المنصور واشتهرت باسم رحا البطريق ([148]).

ومن المترجمين في عهد الرشيد في هذه الحقبة صالح بن بهلة([149])، والفضل بن نوبخت كان يترجم من الفارسية إلى العربية ما يجده في كتب الحكمة ولاه الرشيد خزانه كتب الحكمة([150])،وعبد المسيح بن ناعمه الحمصي ، ترجم للقدماء الربوبية لأفلاطون ، والسماع الطبيعي لأرسطو وقدمهما إلى البرامكة ، خدم الرشيد والمأمون([151])، ومن أشهر الكتب العلمية المترجمة والمنقولة إلى العربية كتاب " الأصول لإقليدس" ([152])، ويسمى هذا الكتاب كذلك "الأركان في الهندسة" ويعتبره العلماء "كتابا جليل القدر، عظيم النفع، لم يكن لليونانيين قبله كتاب جامع في هذا الشأن...."، وكتا" المجسطي لبطليموس"([153])، وكتاب " السند هند " ويسميه الهنود "الدهر الداهر"([154]) وغيرها .

المبحث السادس ـ نتائج حركة الترجمة:

1 . أذكت روح البحث و التأمل العقلي عند العرب ، فتم في هذه الفترة ترجمة الكثير من المؤلفات والكتب عن الهنود والفرس واليونان ، واستفادت الحضارة العربية من معارف الشعوب المختلفة وتناولتها عبر الترجمات من ثقافات متنوعة ، كانت أساساً للحركة العلمية الثقافية خلال هذه الحقبة([155]).

2 . أن العلماء العرب لم يقفوا من الترجمات موقف الناقل فحسب ، وإنما شرحوا ووضحوا ولخصوا وألفوا بينها ، ويعود لهم الفضل في المحافظة على التراث الحضاري للشعوب ، والأمم التي عاصرتهم أو سبقتهم ، فقدم العرب بذلك خدمة عظيمة إلى تراث الأمم الأخرى ، واصبح العرب بفعل حركة الترجمة مالكين لأشهر العلوم والمعارف القديمة([156])، وفاق العرب في إسهاماتهم الحديثة وحضارتهم كل ما اشتهرت به الحضارات القديمة . وقد دخل إلى اللغة العربية كثير من المصطلحات العلمية ، التي لم يكن العرب قد ألفوها من قبل ، وتسربت إليها كلمات من أصول فارسية ويونانية وهندية أستوعبها العرب ، وأصبحت جزءاً من لغتهم([157]).

3 . وتكشف الترجمة عن نضوج العرب الفكري والعلمي وقدرتهم على استيعاب ما عند الأمم من معارف وعلوم . يقول الجاحظ :" وقد نقلت كتب الهند وترجمت حكم اليونان وحولت آداب الفرس فبعضها ازداد حسنا وبعضها ما أنقص منه شيئا.... ."([158]) . ومن جهة أخرى دخلت الكلمات العربية إلى اللغات الأخرى([159]).

4 . أظهرت حركة الترجمة مدى حرص الخلفاء ورجال الدولة على الاهتمام بالعلم والعلماء ورعايتهم وتشجيعهم وتهيئة الأجواء الملائمة لهم للقيام بواجباتهم العلمية في شتى مجالات المعرفة ودفع الحركة العلمية الثقافية إلى التقدم والازدهار فكانت اساساً للنهضة العلمية والفكرية التي شهدها عصر المأمون([160]).

5 . وقد دفعت حركة الترجمة عن طريق احتكاك العرب والمسلمين بالثقافات الأجنبية إلى التعمق في فهم الآيات القرآنية ، والغوص في معانيها ، للرد على الملحدين ، ومعارضيهم وعلى اتباع الديانات الأخرى تلتمس حججاً جديدة ، متسلحة بالعلم والمنطق([161]).

6 . تطور صناعة الورق وظهور سوق الوراقين في بغداد أدى ظهور نخبة من النساخ والحرفين في مجال خدمة الكتاب والمهتمين بالتأليف ، فساهم ذلك في توسيع دائرة النشر وفي تكوين المكتبات العلمية العامة والخاصة([162]).

7 . اتسعت اللغة العربية بمصطلحاتها العلمية وتعبيراتها الفلسفية سابقة لغيرها من الحضارات([163]).

8 . حفظ العرب تراث الأمم الأخرى من الضياع من خلال حركة الترجمة التي قاموا بها إذ بدأ الأوروبيون منذ القرن الثاني عشر الميلادي بترجمة المؤلفات العربية إلى لغاتهم الأوروبية المختلفة ، الأمر الذي يسر لهم الاطلاع على تراث الأمم الأخرى ولا سيما تراث اليونان والرومان([164]).

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث نستنتج إن الترجمة وسيلة لتواصل الثقافي بين الأمم المختلفة ، كما توصلت إلى عدة استنتاجات منها ما يلي :-

1 . إن حركة الترجمة في المنطقة بدأت قبل العصر العباسي بكثير حيث كان السريان أول من ترجم وقام بنشر الفلسفة اليونانية بلغتهم ، ثم تم نقل كتبهم إلى العربية ، وكان هناك الكثير من مدارس الترجمة ، لاكن حركة الترجمة في العصر العباسي نشطت بشكل كبير خصوصاً بعد تأسيس الخليفة العباسي هارون الرشيد لبيت الحكمة .

2 . إن حركة الترجمة تساعد في التعرف على فكرة الأمم السابقة وثقافتها وعلومها ومدى تطورها الحضاري ، مما يتيح للحضارات التالية فرصة الأخذ من هذا التراث لتصل هي الأخرى إلى الرقي والتحضر ، أيضا تعمل الترجمة على حفظ تراث الأمم من الضياع ؛ فعند ترجمة كتاب من لغة إلى أخرى تكون قد حفظت نسخة مترجمة من هذا الكتاب في حال ضياع النص الأصلي المكتوب بالغة المنقول منها وتتيح فرصة أكبر لشهرة عالم أو كتاب بعد ترجمته ، إذن لترجمة أثر في الحضارة المنقول منها والحضارة المنقول إليها .

3 . أثبت المترجمون إنهم لم يكونوا وسطاء بين فكرين العربي و اليوناني وحسب إنما كانوا أيضا مفكرين وعلماء اشتغلوا في الجوانب العلمية وأسهموا فيها إسهامات عظيمة ، فلم ينصب جهد المترجمين الأوائل على ترجمة علم واحد فقط ، بل تناول بالعناية و الاهتمام العلوم والمعارف جميعها ، فقد ظهرت لدى العرب مؤلفات خالصة تمثل النضج العلمي في الفكر العربي الإسلامي لاسيما في مجال الطب ممن داع صيتهم في الأفاق .

4 . ولا بد للترجمة عوامل مساعدة لتزدهر ، جاءت هذه العوامل مجتمعه في العصر العباسي الأول من دعم الخلفاء ، ورغبة رجال الدولة والأسر الموسرة ، بالإضافة إلى الحاجة إلى علوم جديدة تطلبتها تطور الحياة من حساب ،وفلك ، وطب ، وفلسفة ، كما وجدت فئة من المسلمين من غير العرب اللذين اعتنقوا الإسلام ظاهر فرصة لتغني بأمجادهم وتراثهم من خلال حركة الترجمة ولا ننسى بالتأكيد ديننا الإسلامي الذي يحث ويشجع العلم بمصدريه القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة .

5 . غزت حركة الترجمة الحياة العربية ، إذ تحولت من حركة فردية تنتعش بأفرادها وتموت بموتهم خلال العصر الأموي إلى حركة أمه خلال العصر العباسي .

6 . أدى نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي الأول لزيادة تأثير الحضارات الأخرى على الحضارة الإسلامية والعكس ، وكان للحضارة الفارسية واليونانية والهندية أثر واضح بسبب حركة الترجمة ، ولكن في مجالات متنوعة ومختلفة مما أثرى الحضارة الإسلامية بقوة ، ولذلك كانت حركة الترجمة سما بارزة من سمات العصر العباسي الأول .

الهوامش :

[1] . ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ،(ت 630هـ/1232م) ، لسان العرب تقديم : عبد الله العلايلي ، دار اللسان العربي ، بيروت ، د.ت ، ص361 .

[2] . الفيروز أبادي : أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ،(ت 729-817هـ/1329-1414م) ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ط4 ، بيروت ، 2013م، ص1094 .

[3] . الفيومي : أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، د.ت ، ص86 .

[4] . الرازي : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، مختار الصحاح ، تحقيق : سليم محمد ، بيروت ، 2015م ، ص436 .

[5] . الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفضل ، تاج العروس ، ج8 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1985م ، ص391 .

[6] . الكتاني : محمد عبد الحي بن عبد الكبير ، مجمع اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، الدار البيضاء ، 2013م ، ص45 .

[7] . الشيخ : أحمد الرضا ، معجم متن اللغة ، مج1 ، دار مكتبة الحياة ، 1985م ، ص391 .

[8] . محمد هادي اللحام وأخرون : القاموس اللغوي العام ، دار الكتب العلمية ، ط5 ، لبنان ،2015م ص89 .

[9] . التوبخي : محمد ، المعجم المفضل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، 1999م ص241 .

[10] . المنجد في اللغة و الأعلام : دار المشرق ، بيروت ، 2003م ، ص60 .

[11] . المفتي : السيد محمد عميم الإحسان البركتي ، التعريفات الفقهية ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، لبنان، 2009م ، ص5 .

[12] . زقزوق : محمود حمدي ، الموسوعة الإسلامية ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، القاهرة 2003م ، ص366 .

[13] . أسعد : مظفر الدين ، علم الترجمة النظري ، دار طلاس ، دمشق ، 1989م ، ص38 .

[14] . ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق ، (ت384هـ/1047م) ، الفهرست ، تحقيق: السيد إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، 1994م ، ص307 -294.

[15] . الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني ،(ت255هـ/868م) ، الحيوان تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجبل ، ط2 ، بيروت ، 1966م ، ص19 .

[16] . الجاحظ : الحيوان ، ص27 .

[17] .أسعد مظفر الدين : علم الترجمة النظري ، ص39 .

[18] . المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ،مكتب تنسيق التعريب ، ط2 ، المغرب ، 2002م ص155 .

[19] . طاهر : حامد ، الترجمة ودورها في الفكر العربي ، دراسات عربية ، ج8 ، جامعة القاهرة القاهرة ، 1989م ، ص80 .

[20] . سالم : عبد الرحمن أحمد ، حركة الترجمة من التراث اليوناني في العصر العباسي ، مجلة نماء ، ع4-5 ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، 2017م ، ص254-293 .

[21] . زكي : رضوى ، الفلسفة والترجمة ، المنهج الفلسفي السكندري في ترجمة المعارف اليونانية إلى العربية (41-232هـ/662-847م) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع7 ، مجلة دولية محكمة ، مصر ، 2016 ، ص12-38 .

[22] . سالم : حركة الترجمة من التراث اليوناني في العصر العباسي ، ص258 .

[23] . ابن الأثير : عز الدين بن أبو الحسن علي الشيباني ،(ت630هـ/1232م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج4 ، تحقيق : محمد إبراهيم البناء ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، د.ت ، ص972 .

[24] . السجستاني :أبو داود سليمان ،(ت275هـ/879م)، سنن أبي داود ، ج3 ، دار الفكر لطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص318 .

[25] . خلوصي : صفاء ، الترجمة عند العرب في الجاهلية حتى القرن الرابع الهجري ، مجلة الأستاذ ، م15 ، مطبعة الحكومة ، جامعة بغداد ، 1969م ، ص43-52 .

[26] . محمد : أحمد علي ، حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي وأثرها على الفكر الإسلامي ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية لتربية والثقافة والعلوم ، س24 ،ع115 ،1995م ، ص184 .

[27] . ابن النديم : الفهرست ، ص233 .

[28] . ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ، (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج2 ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1977م ، ص224؛ الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان ، (ت748هـ/1329م) ، سير أعلام النبلاء ، ج5 ، دار الفكر لطباعة والنشر ، بيروت ، 1997م ، ص329 ؛ ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي ، (ت626هـ/1228م) ، معجم الأدباء ، ج3 ، دار صادر ، بيروت ، 1993م ،ص1238 .

[29] . النملة : علي إبراهيم ، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1992م ، ص61 .

[30] . هرمس : حكيم مصري ، وهم ثلاث هرامسة الأول تكلم في النجوم ، والثاني بابلي كان بارع في الطب والفلسفة ، والثالث طبيب أيضا ، الشهرزوري : شمس الدين محمد بن محمود ، (ت687هـ/1288م) ، نزهة الأرواح وروضة الأفراح ، تحقيق : عبد الكريم أبو شويرب ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، 1987م ، ص60-61 ؛ القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي جمال الدين ، (ت646هـ/1248م) ، أخبار العلماء بأخبار العلماء ، دار الكتب الخديوية ، مصر ، 1908م، ص227 .

[31] . أسطفن : ترجم كتب الصنعه لخالد بن يزيد وغيرها ، ابن النديم : الفهرست ، ص490.

[32] . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج2 ، ص244 .

[33] . ابن النديم : الفهرست ، ص495 .
[34] . القفطي : أخبار العلماء ، ص 286 .
[35] . الرفاعي : أنور ، تاريخ العلوم في الإسلام ، دار الفكر ، دمشق ، ص36 .
[36] . القفطي : أخبار العلماء ، ص186 .
[37] . القس : كان عالم وله كناشا بالسريانية نقله ماسرجيس (ماسرجويه إلى العربية وهو ثلاثين مقالا وزاد عليها ماسرجيس مقالتين) القفطي : أخبار العلماء ، ص57 .
[38] . ابن أبي أصبيعة : موفق الدين أبو العباس أحمد ، (ت668هـ/1269م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1975م ، ص232.
[39] . المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت346هـ/957م) ، التنبيه و الإشراف ، دار الأندلس ، بيروت ، 1965م ، ص92 ، وأصطخر : بلدة بفارس من الأقليم الثالث كان أول من أنشئها أصطخر بن طهمورث ملك الفرس ، وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1 ، ص211 .
[40] . سرور : محمد جمال الدين ، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق منذ عهد نفوذ الاتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، القاهرة ، 1965م ، ص210 .
[41] . سورة العلق ، الآيات (1-5) .
[42] . سورة فاطر ، الآية (28) .
[43] . سورة زمر ، الآية (9) .
[44] . سورة المجادلة ، الآية (11) .
[45] . سورة النحل ، الآية (43) .
[46] . الترميذي : أبو عيسى محمد بن عيسى ، (ت279هـ/889م)، سنن الترميذي ، ج5 ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1987م ، ص28 .
[47] . الترميذي : السنن ، ج5 ، ص28 .
[48] . الترميذي : السنن ، ج3 ، ص660 .
[49] . ابن النديم :الفهرست ، ص497 .
[50] . قوتال : ترجمة الفلسفة إلى العربية ، ص19-45 .
[51] . مرحبا : محمد عبد الرحمن ، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ، دار العودة ، بيروت ، 1998 م ، ص69 .
[52] . مرحبا : الموجز ، ص69.
[53] . أمين : أحمد ، ضحى الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص 63.
[54] . العاكوب : عيسى ، تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي في العصر العباسي الأول ، دار طلاس ، دمشق ، ص143 .
[55] . العاكوب : تأثير الحمن الفارسية في الأدب العربي ، ص143 .
[56] . زيدان : جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج3 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص167.

[57] . الدفاع : علي بن عبدالله ، روائع الحضارة العربية الإسلامية في العلوم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1998م ، ص22 .
[58] . مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، ط3 ، 1983م ، ص292 .
[59] . طاهر : الترجمة ودورها في الفكر العربي ، ج8 ، ص80 .
[60] . قوتال : ترجمة الفلسفة إلى العربية ، ص30 .
[61] . جاد النور : عرفة محمد ، حركة الترجمة في العصر العباسي الأول ، (132-232هـ) رسالة دكتوراه ، جامعة أم درمان ، السودان ، 2005م ، ص156-157 .
[62] . جاد النور : حركة الترجمة في العصر العباسي الأول ، ص157 .
[63] . الدوري : عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، دار الطليعة ، بيروت ، ص62-64 .
[64] . صاعد : أبو القاسم بن أحمد الأندلسي ،(ت462هـ/1070م) ، طبقات الأمم ، تحقيق : لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1925م ، ص64 .
[65] . محمد بن إبراهيم الفزاري : فاضل في علم النجوم ، خبير بتسيير الكواكب وهو أول من عمل إسطرلاب وله كتب في الفلك كتاب الزيج ، كتاب القصيدة في علم النجوم ، القفطي : أخبار العلماء ، ص42 .
[66] ما شاء الله : منجم يهودي واسمه ميثي بن أبري كان موجودا أيام المنصور وبقي إلى أيام المنصور ، فاضلا له من التصانيف كتاب المواليد الكبير وكتاب القرانات و الأديان والملل كتاب صنعة الإسطرلاب وكتاب الأمطار و الرياح ، ابن النديم : الفهرست ، ص552 .
[67] . الفضل بن نوبخت : أبو سهل فارسي الأصل ، تولى رئاسة بيت الحكمة زمن هارون الرشيد وكان ينقل من الفارسي إلى العربي ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ، وله من التصانيف كتاب الفال النجومي ، كتاب التشبيه ، القفطي : أخبار العلماء ، ص168 .
[68] .اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ،(ت284هـ/879م) ، البلدان ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1957م ، ص7 .
[69] . البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد ، (ت 440هـ/1048م) ، مال الهند من مقولة مقبوله في العقل أو مزدوله ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الهند ، 1958م ، ص118 .
[70] . صاعد : طبقات الأمم ، ص68 .
[71] . ابن أبي أصيبعه : عيون الأنباء ، ص184 ؛ ابن العبري : أبو الفرج غريغوريس بن أهرن الملطي (ت1286هـ/1879م) ، تاريخ مختصر الدول المطبعة الكاثوليكية ، 1953م ، ص124.
[72] . ابن أبي أصيبعة :عيون الأنباء ، ص184 .
[73] . كليلة ودمنه : يتكون من سبعة عشر بابا وهي عبارة عن أسئلة يلقيها ملك من ملوك الهند أسمه دبشليم على فيلسوف يسمى بيدابا وقد أجاب بيدابا على هذه الأسئلة بأجوبة مناسبة ثم ضرب على ما أجاب أمثلة ، ابن النديم : الفهرست ، ص197 .
[74] . أبو عمر : عبد الله بن المقفع ، أسمه الفارسي روزبه ، وأسم أبيه دادويه لقب أبوه بالمقفع لأنه أستأثر لنفسه بشيء من مال السلطان حين كان عاملا في بيت المال في مدينة جور في فارس

فضرب لذلك ضربا مبرح قفع يده ، تولى الكتابة للمنصور ، كما عمل بالترجمة ، ابن النديم: الفهرست ، ص213-172 ؛ القفطي : أخبار العلماء ،ص 148 .

[75] . أرسطو طاليس : تلميذ أفلاطون انتهت إليه فلسفة اليونان كتب في المنطق ، والطبيعة ، وغيرها ، القفطي : أخبار العلماء ، ص21-25 .

[76] . قاطاغوريس : تعني المقولات وهي عشر ، الخوارزمي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف ،(ت382هـ/992م) ، مفاتيح العلوم ، مطبعة برل ليدن ، ألمانيا ، 1986م ، ص91 .

[77] . أنولوطيقة : تعني العكس ، الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص91 .

[78] . أرميناس : تعني التفسير ، الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص90 .

[79] . أنقرة : بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراء وهاء ، أسم للمدينة المسماة أنكورية، وكان المعتصم قد فتحها وهو في طريقة إلى عمورية ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج1 ، ص271.

[80] . يوحنا بن ماسويه : أبو زكريا طبيب ومترجم نسطوري ولد في جنديسابور ، وكان فاضلا طبيبا مقدما عند الخلفاء عالما مصنفا ، ابن النديم : الفهرست ، ص592 .

[81] . الحجاج بن مطر : من أوائل المترجمين لعلوم الرياضيات والفلك في مدرسة حران ، ابن النديم : الفهرست ، ص536 ؛ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص280 .

[82] . ابن النديم : الفهرست ، ص536 .

[83] . الكيسائي : علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ، أحد القراء السبعة وإماماً في النحو واللغة كان يؤدب الأمين ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج3 ، ص170 ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج11 ، ص402 .

[84] . الأصمعي : عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي ، صاحب اللغة والنحو والغريب والخبار والملح سمع عبد الله بن عون ، إمام المحدثين ، البغدادي : تاريخ بغداد ، ج10 ، ص409 ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج3 ، ص170.

[85] . السيوطي : جلال الدين أبو الفضل بن أبي بكر الخضري ،(ت911هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1964م ، ص190.

[86] . عيسى بك : أحمد ، تاريخ البيمارسانات في الإسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1939م ص178 .

[87] . ابن الطقطقا : محمد بن علي بن طباطبا ، (ت709هـ/1309م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : ممدوح حسن محمد ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، ج1 ،ص208-209 .

[88] . ابن النديم : الفهرست ، ص497 .

[89] . العمرجي : أحمد شوقي إبراهيم ، المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل على الله ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000م ، ص58 .

[90] . أول من قال بخلق القران الجعد بن درهم في حياة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك فأمر الخليفة بحبسه ، العمرجي : المعتزلة في بغداد ، ص55 .

[91] . أصول المعتزلة : هي التوحيد ، العدل ، الوعد والوعيد ، المنزلة بين المنزلتين ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، العمرجي : المعتزلة ، ص56 .
[92] . العمرجي : المعتزلة ، ص58 .
[93] . أمين : ضحى الإسلام ، ج3 ، ص168 .
[94] . الطبري : محمد بن جرير ، (ت310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966م ، ص634 .
[95] . ابن حنبل : إمام المحدثين ، صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل إنه كان يحفظ ألف ألف حديث ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج1 ، ص63 .
[96] . أبقراط : السابع من الأطباء الكبار وهو من أشرف أهل بيته ، تعلم صناعة الطب من أبيه وقرر نشر هذه الصناعة عندما رأى إنها ستنقرض ، ووضع لهذه الصنعة قسم عرف باسمه قسم أبقراط ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص43 .
[97] . جالينوس : خاتم الأطباء الكبار وليس يدانيه أحد في صناعة الطب وله كتب كبيرة منها كتاب التشريح ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص109.
[98] . الرفاعي : تاريخ العلوم ، ص39 .
[99] . القفطي : أخبار العلماء ، ص286 .
[100] . ابن النديم : الفهرست ، ص497 .
[101] . القفطي : أخبار العلماء ، ص208 .
[102] . حنين بن إسحاق : نصراني من الحيرة درس الطب ، وعمل مترجماً لدى الخليفة المأمون وكان طبيبا بارعا وله مؤلفات جليلة مثل كتاب العشر مقالات في العين ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص260 .
[103] . القفطي : أخبار العلماء ، ص209 .
[104] . المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2 ، ص382 .
[105] . النوبهار : بالضم ثم السكون ، وهو ببلخ للبرامكة ، وكانت الفرس تعظمه وتحج إليه ، وكانوا يسمون السادن الأكبر برمك ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص307 .
[106] . الدوري : العصر العباسي الأول ، ص122 .
[107] . الدوري : العصر العباسي الأول ، ص123 .
[108] . الدوري : العصر العباسي الأول ، ص134 .
[109] . سهل بن هارون : أبو عمر الدتميسانى ، فارسي ، وهو كاتب بليغ حكيم ، تولى في عهد المأمون رئاسة بيت الحكمة ، ابن النديم : الفهرست ، ص218 ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج4 ، ص1409 .
[110] . ابن النديم : الفهرست ، ص501 ؛ الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض ، ص13-14.
[111] . الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض ، ص13-14 ؛ العاكوب : تأثير الحكم الفارسية ، ص151 .
[112] .ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص187 .
[113] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص186 .

[114] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص187 .
[115] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص201.
[116] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص201 .
[117] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص202 .
[118] . شحاته : كارزون ، الترجمة بدايتها – أطوارها – توجيهاتها – بعض نتائجها ، أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب ، جامعة حلب ، 1984م ، ص301-314 ؛ الجميلي : راشد ، حركة الترجمة والنقل في المشرق الإسلامي ، منشورات جامعة قاريونس ، د.ت ، ص9 .
[119] . جابر : بهزاد ، الكافي في تاريخ العلوم ، مصباح الفكر ، ط2 ، بيروت ، 1988م ، ص25؛ العمري : تاريخ العلوم ، ص58.
[120] . أرنولد : توماس ، تراث الإسلام ، تحقيق : عربه جرجس فتح الله ، دار الطليعة ، ط3 ، بيروت ، 1987م ، ص179 .
[121] . أرنولد : تراث الإسلام ، ص180.
[122] . المقدسي : شمس الدين عبد الله بن محمد البشاري ، (ت375هـ/985م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، د.م ، 1909م ، ص408 .
[123] . القفطي : أخبار العلماء ، ص93 .
[124] . القفطي : أخبار العلماء ، ص109-110 ؛ ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ، ص214.
[125] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص186 .
[126] . أوليري : دي لاسي ، علوم اليونان ، ترجمة : وهيب كامل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1962م ، ص218-219 .
[127] . القفطي : أخبار العلماء ، ص177 ؛ البيروني : مال الهند ، ص218-219 .
[128] . ابن النديم : الفهرست ،ص371 ؛ زيدان : تاريخ التمدن ، ص17 .
[129] . ابن النديم : الفهرست ، ص340 ؛ القفطي : أخبار العلماء ، ص248 .
[130] . ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص280 .
[131] . ابن النديم : الفهرست ، ص421 .
[132] . ابن النديم : الفهرست ، ص421 .
[133] . ابن النديم : الفهرست ، ص342.
[134] . ابن النديم : الفهرست ، ص421.
[135] . القفطي : أخبار العلماء ، ص162.
[136] . صاعد : طبقات الأمم ، ص102 ؛ الهويمل : محمد سويلم ، الحركة العلمية في خلافة المأمون ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤته ، ص199 .
[137] . ابن النديم : الفهرست ، ص381 ؛ القفطي : أخبار العلماء ، ص161 .
[138] . القفطي : أخبار العلماء ، ص161 .
[139] . ابن النديم : الفهرست ، ص374 .

[140] . ابن النديم : الفهرست ، ص341 ؛ العلي : العلوم عند العربي ، ص203 .
[141] . القفطي : أخبار العلماء ، ص248-249 .
[142] . ابن جلجل : سليمان بن حسن الأندلسي ، (ت384هـ/994م) ، طبقات الأطباء و الحكماء تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1985م ، ص65 ؛ القفطي : أخبار العلماء ص249 .
[143] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص255 ؛ جابر : الكافي ، ص25 .
[144] . الشهروزي : تاريخ الحكماء ، ص291 ؛ القفطي : أخبار العلماء ، ص117 -131.
[145] .ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص282 ؛ حاجي خليفة : كشف الضنون ، ج1 ،ص681.
[146] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص174 ؛ العلي : العلوم عند العرب ، ص190 .
[147] . ابن النديم : الفهرست ، ص340 ؛ الحاجي خليفة : كشف الضنون ، ج1 ، ص681 .
[148] . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج1 ، ص91-92 .
[149] . القفطي : أخبار العلماء ، ص145 ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج8 ، ص352.
[150] .القفطي : أخبار العلماء ، ص145 ؛ الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، ج8 ، ص352.
[151] . ابن النديم : الفهرست ، ص341؛ القفطي : أخبار العلماء ، ص3 .
[152] . القفطي : أخبار العلماء ، ص46-47 .
[153] . ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص280؛ زيدان : تاريخ التمدن ، ج3 ، ص37؛ الدفاع: العلوم البحثة ، ص350 .
[154] . البيروني : تحقيق مال الهند ، ص218-219 ؛ السكافي : تاريخ العلوم ، ص78-80.
[155] . زيدان : تاريخ التمدن ، ج3 ، ص182 .
[156] . الجميلي : حركة الترجمة ، ص46-47 ؛ مرحبا : الموجز ، ص83-83 ؛ السكافي : تاريخ العلوم ، ص64-65 .
[157] . مرحبا : الموجز ، ص83—84 ؛ السكافي : تاريخ لعلوم ، ص64-65 .
[158] . الجاحظ : الحيوان ، ج1 ، ص75 .
[159] . الدفاع : العلوم البحثة ، ص351 .
[160] . جابر : الكافي ، ص29-32 ؛ الجميلي : حركة الترجمة ، ص84 .
[161] . الجميلي : حركة الترجمة ، ص461-478 ؛ السكافي : تاريخ العلوم ، ص65 .
[162] . الدفاع : العلوم البحثة ، ص31 .
[163] . الدفاع : روائع الحضارة العربية الإسلامية في العلوم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1998م ص22 .
[164]. الحسيني : فاضل محمد ، أفاق الحضارة العربية الإسلامية ، دار الشرق ، الأردن ، 2006م ص92 .